حكايات الظرفاء

كتبه

علي بن محسن الحامد

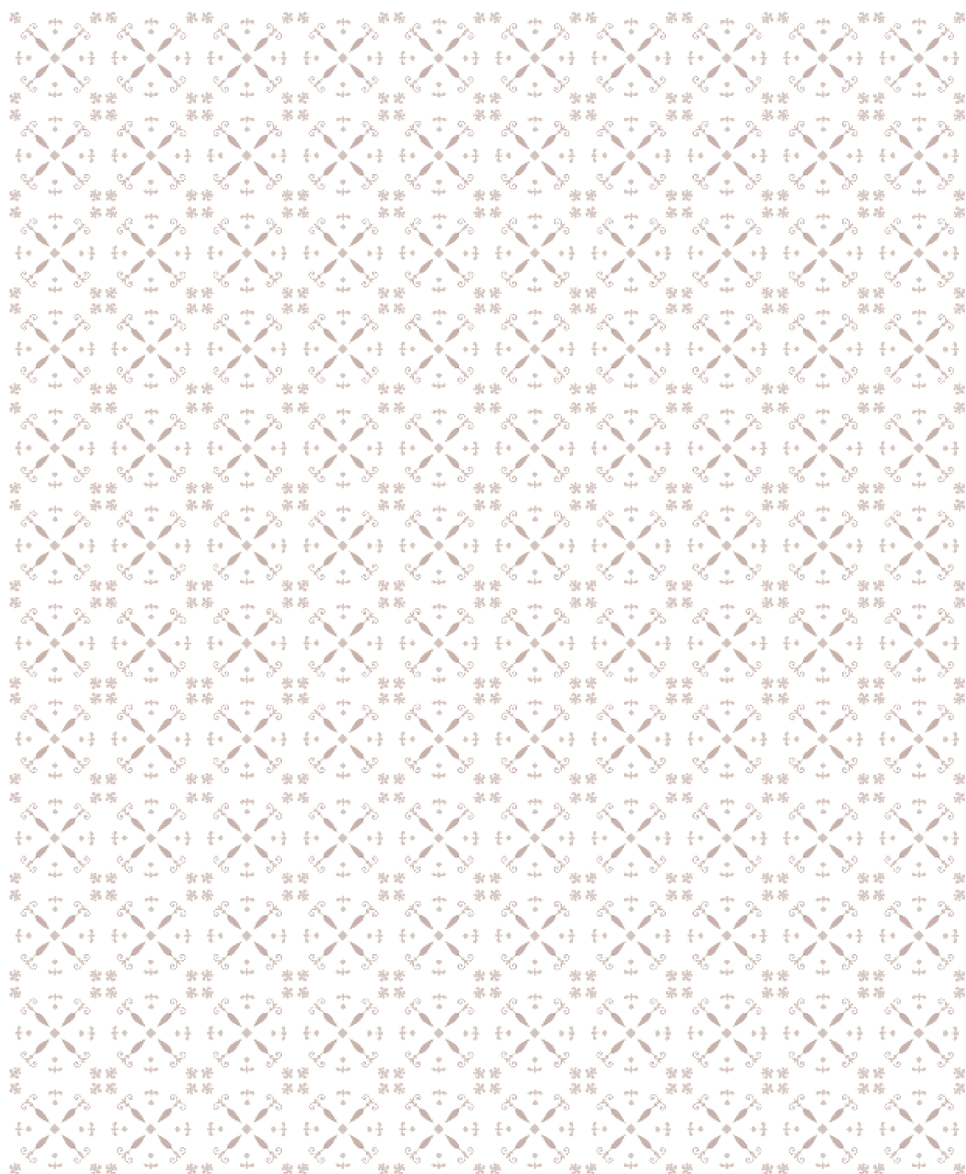


الإصدار الأول

حكايات الظرفاء

كتبه:

علي بن محسن الحامد





مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين؛ والصلاة والسلام على نبينا محمد؛ وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

- فإن من أجمل الكتب التي تحتوي على المُلَحِ[1] والنَّوَادِرِ[2] كِتَابُ: **(أخبَار الظِّرَافِ وَالمُتَمَاجِنِين)**، تأليفُ الإِمَام: أَبِي الفَرَجِ عَبدِ الرَّحمَٰنِ بنِ الجَوزِيِّ. ت: ٥١٠-٥٩٧هـ.

- وقد نوَّع مصنفه-رحمه الله- فِيْ الأخبار تنويعاً يجعل القارئ لَا يَمَلُّ من الكتاب، ويتشوق لقِراءة المزيد كما سترىٰ آثار ذلك فِيْ هَٰذَا المختصر- بإذن الله-.

- لَٰكِن كأنَّ حجمه كبير على بعض أهل هٰذا العصر الذي قل فيه المُقبِلون عَلَىٰ القراءة، فرأيت أن أستخلص منه أمتع حكاياته-في نظري القاصر-فأجعله مختصراً يُمكن قِراءته فِيْ مجلس واحد.

---

(١) الكلام الذي يروح عن النفس.

(٢) نوادر جمع نادرة وهي القصة الغير مألوفة، وتتضمن أشياء طريفة.

وأَن أُهَذِّبَ بَعض عبارات المؤلف ليسهل فهمها على القارئ، وأضفت بعض الكلام للتوضيح وجعلته بين قوسين.

وأمَّا التراجِم فلم أتطرق لذِكرها؛ إلا لوجود ضرورة فِيْ بعض المواضع؛ كما فعلتُ عند ذكر حكاية (مزبِّد)–التي ستأتي–إذ قد يَستغرب القارئ الاسم، وقد أذكر نبذة يسيرة بدلاً عن الترجمة حَتَّىٰ يتضح القصد مِن الحكاية كما فعلتُ فِيْ قصة **الأحنف بن قَيس**.

❁ وأسميت هَٰذَا الكتاب: (**حِكَايَاتِ الظرفاء**[1]).

وأسأل الله أن يكون سبب سُرورٍ لِلقارئ[2]، ويجعله في ميزان حسناتنا أجمعين، اللهم آمين.

---

(١) الظرفاء جمع ظريف؛ فيقال: رجلٌ ظريف.

(٢) رُوِيَ: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ).

(الباب الأول)

فيما ذُكر عن الرجال



١. جلس الشَّعْبِي على باب داره ذات يومٍ، فمرَّ به رجلٌ، فقال: أصلحك الله! إنِّي كنت أصلي، فأدخلتُ إِصبعي في أنفي، فخرج عليها دمٌ، فما ترى: أحتجم أم افتصد؟

٢. فرفع الشعبي يديه، وقال: الحمد لله الذي نَقَلَنَا مِنَ الفِقهِ إِلىٰ الحجامة.

٣. ورَوَى يوماً: أن النبي ﷺ، قال:

" تَسَحَّرُوا، وَلَو أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُم إصبعه عَلىٰ التُّرَابِ ثُمَّ يَضَعهُ فِي فِيْهِ[1] ".

فقال رجلٌ: أيّ الأصابع؟

فتناول الشعبيّ إبهام رجله[2]، وقال: هذه.

٤. ولقيه رجلٌ وهو واقفٌ مع امرأةٍ يكلّمها، فقال الرجل: أيُّكُمَا الشَّعبيّ؟

فأومأ[3] الشَّعبيُّ إلى المرأة، وقال: هذه.

---

(١) أي: في فَمِهُ.

(٢) أكبر أصابع الرِّجل.

(٣) أي أشار.

٥. وسأله رجلٌ عن المسح على اللّحية في الوضوء، فقال: خَلِّلْهَا بأصابعك[١]. فقال: أخاف أن لا تبلّها، قال: فانقعها(أي ضعها في الماء) من أوّل اللّيل.

٦. وجاءَه رَجُلٌ، فَقَالَ: اكتَرَيتُ[٢] حماراً بنصف درهم، وجئتك لتحدّثني[٣]؛ فقال له: اكترِ(حماراً) بالنصف الآخر وارجِع، فَمَا أُريد أَن أُحدِّثَكَ.

٧. عَنْ جَرِيرٍ، قَال: جِئتُ الأَعمَشَ يوماً، فوجدته قاعداً في ناحيةٍ، وفي الموضع خليجٌ[٤] من ماء المطر، فجَاءَ رجلٌ، فَرَأَىٰ الأعمش وعليه فروةٌ[٥]؛ فقال له: قم عَبِّرني هٰذا الخَلِيج؛ وَرَكِبَه، وقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾[٦].

فَمَضَىٰ بِه الأَعمَشُ حَتَّىٰ تَوسَّطَ الخَلِيجَ، ثُمَّ رَمَىٰ بِهِ، وَقَالَ: ﴿وَقُلْ

---

(١) أي مَرِّر أصابعك وهي مبلولة علىٰ لحيتك.

(٢) بمعنىٰ استأجرت.

(٣) أي لتُعلمني الحديث.

(٤) ماء متجمِّع.

(٥) جلدة ذات شعر.

(٦) سورة الزخرف / الآية ١٣

رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾[1]. ثمّ خرج، وَتَرَكَهُ يتخبّط في الماء.

٨. وقال له رجل: كيف بِتَّ البَارِحَة؟

فَدخل؛ فجاء بحصير ووسادة، ثم استلقى؛ وقال: كذا.

٩. وَدَخَل عَلَيه رَجُلٌ يَعوده[2]، فَقَال لَه: مَا أَشَدّ مَا مرَّ بِكَ فِي عِلَّتِك هٰذه؟ قال: دُخُولُكَ.

١٠. قال وكيعٌ: كنَّا يَوماً عِندَ الأعمش، فجاءَ رجلٌ يسأله عن شيءٍ، فقال(له الأعمش): إِيشٍ معك[3]؟

قال: خُوخٌ.

فجعل يحدثه بحديثٍ و(الرجُلُ) يعطيه واحدةً، حتى فَنِي[4].

قال: (هل) بَقِيَ شَيءٌ ؟

قال: فَنِي يا أبا محمدٍ.

قال: قم؛ قد فَنِي الحَدِيثُ.

---

(١) ٢٣ سورة المؤمنون / الآية: ٢٩

(٢) يعوده: يزوره.

(٣) كَلِمَةُ (أَيْشٍ) أَصلُهَا أَيُّ شَيءٍ؟

(٤) أي لم يبقَ منه شيء.

١١. قيل لأَشعَب: جالستَ الناسَ وطلبتَ العلمَ، فلو جلست لنا[١]؟

فجلس.

فقالوا: حَدِّثنَا!

فقال: سمعت عكرمة يقول: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خلَّتَانِ لَا يَجتَمِعَانِ فِي مُؤمِنٍ".

ثُمَّ سَكَتَ، فَقَالوا: مَا الخلَّتَان؟

فَقَال: نَسِي عكرمة واحدة، ونسيت أنا الأخرى.

١٢. وقال: رأيت في النَّوم كأنِي أحمل بدرةً[٢]، فمن ثقلها أحدثت[٣]، فانتبهت، فرأيت الحدث ولم أرَ البدرة.

١٣. قال المدائني: كان المطلب بن محمدٍ عنده امرأة قد مات عنها أربعة أزواجٍ (قبل أن يتزوجها)، فمرض مرض الموت، فجلست عند رأسه تبكي.

وقالت: إلى مَن تُوصِي بِي؟

قال: إِلىٰ (الزوج) السادس الشقيّ.

---

(١) أي مَعَنَى.

(٢) كيس فيه مال.

(٣) أي ضَرَطَ.

١٤. قال علي بن عاصم: دخلت على أبي حنيفة وعنده حجَّام[١] يأخذ من شعره، فقال للحجام: تتبع مواضع البياض.

قال الحجام: لا تُرِد.

قال: وَلِمَ؟

قال: لأنَّه يَكثُرُ.

قال له أبو حنيفة: فتتّبع مواضع السواد لَعَلَّه يَكثُرُ[٢].

١٥. قال يحي القطان: قال لي يزيد بن هارون: أنت أَثقَلُ عِندِي مِن نصف حجر البزر[٣].

قلت: لِمَ لَمْ تَقُل "مِنَ الرَّحَىٰ كُلِّه؟

فقال: إِنَّه إِذَا كَانَ صَحِيحاً[٤] تَدَحرَجَ، فَإِذَا كَانَ نِصفاً لَم يُرفَع إِلا بجهدٍ.

١٦. قال ابن الجوزي[٥]: بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلَينِ سَعَيَا[٦] بِمؤمِنٍ إِلىٰ فِرعَونَ لِيَقتُلَهُ، فَأَحضَرَهُم فِرعَونُ.

---

(١) الحجَّام: من مهنته الحجامة.

(٢) الحجَّام يقصد أنه يرى البياض يزيد وذلك لأنه بإزالته للشعر يظهر بياض البشرة تحته.

(٣) البزر: الحَبّ. والمراد الحجر الذي يُطحن به الحب.

(٤) كاملاً.

(٥) مؤلف الكتاب الأصل.

(٦) سعى به سعاية: وَشَىٰ ونمَّ.

فَقال للسَّاعيَين: مَن ربُّكُما؟

قَالا: أَنتَ.

فقال للمؤمن: مَنْ رَبُّكَ؟

فقال: رَبِّي رَبُّهُمَا.

فقال لهما فرعون: سَعَيتُمَا بِرَجُلٍ عَلَىٰ دِيني لِأَقتُلَهُ؟! فَقَتَلَهُمَا.

١٧. قال بكر بن عبد الله المزني: أَحوَجُ النَّاسِ إِلىٰ لَطمَةٍ مَن دُعي إِلىٰ وِلِيمَةٍ فَذَهَبَ مَعَهُ بِآخَرَ.

وأَحوَجُ النَّاسِ إِلىٰ لَطمَتين رَجلٌ دَخلَ دَارَ قَومٍ، فَقِيلَ لَه: اجلِس هٰهنا، فقالَ: لَا؛ بَل هٰهنا.

وأحوج النّاس إِلىٰ ثلاث لَطَماتٍ رجلٌ قُدِّم إِلَيه طَعَامٌ، فقال: لَا آكُلُ حَتَّىٰ يَجلِسَ مَعِيَ رَبُّ البَيتِ.

١٨. دَخلَ المَنْصُوْرُ قَصراً، فَوَجَدَ فِي جِدَارِهِ كِتَاباً:

❁ وَمَالِيَ لَا أَبْكِيْ بِعَيْنٍ حَزِيْنَةٍ ❁❁❁ وَقَدْ قَرُبَتْ لِلظَّاعِنِينَ حُمُولُ

وَ(وَجَدَ) تَحتَه مَكتُوبٌ: إِيْهٍ إِيْهٍ؟

فقال المنصور: أَيُّ شَيءٍ " إِيْهٍ إِيْهٍ "؟

فقال لَه الرَّبِيعُ: يا أمير المؤمنين إنّه لـمَّا كَتَبَ البَيتَ أَحبَّ أَن يُخبِرَ أَنَّه يَبكِي.

فَقَال: قَاتَلَهُ الله مَا أَظرَفَه.

١٩. جَاء رَجلٌ إلى أَبِي خَازِمٍ القَاضِي، فقال: إِنَّ الشَّيطَانَ يَأتِينِي، فَيقول: إِنَّكَ قَد طَلَّقت امرَأَتَك، فَيُشكِكُنِي.

فَقَال لَه: أَوَ لَيسَ قَد طَلَّقتَهَا؟

قَالَ: لَا.

قال: أَلَمَ تَأتني أَمس فَتُطَلِّقَهَا عِنْدِي؟

فَقَال: وَالله مَا جِئتُك إِلَّا اليَومَ، وَلا طَلَّقتُهَا بِوَجهٍ مِنَ الوُجُوهِ.

قال: فَاحلِف لِلشَّيطَانِ كَمَا حَلَفتَ لِي، وَأَنتَ فِيْ عافيةٍ.

٢٠. كَتَبَ بَعضُ مُلُوكِ فَارِسٍ عَلَىٰ بَابِهِ: "تَحْتَاجُ أَبْوَابُ المُلُوكِ إِلَىٰ عَقْلٍ وَمَالٍ وَصَبْرٍ".

فكتب بعض الحكماء تحته: " مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَاحِدَةٌ مِنْ هَٰذِهِ الثَّلَاثِ؛ لَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ أَبْوَابِ المُلُوكِ "

فَرُفِعَ خَبَرُهُ إِلَىٰ المَلِكِ، فَأَمَرَ بِمَحوِ الكِتَابة من البَابِ.

٢١. قال رجلٌ لهشام بن عمروٍ الفوطي: كم تَعُدُّ؟ قَالَ: مِن وَاحدٍ إِلَىٰ أَلفِ أَلفٍ.

قال: لَمَ أُرِدْ هٰذا، قَالَ: فَمَا أَرَدتَ؟

قَال: كَمْ تَعُدُّ مِنَ السِّنِّ؟

قال: اثنان وَثلاثون؛ سِتةُ عَشَر مِنْ أَعلىٰ، وَسِتةُ عَشَر مِن أَسفَلَ.

قَال: لَمْ أُرِد هٰذا، قَال: فَمَا أَرَدتَ؟

قَال: كَمْ لَكَ مِنَ السِّنِين؟

قَال: مَا لِي مِنهَا شَيءٌ، كُلُّهَا لله عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: فَمَا سِنُّك؟

قال: عَظمٌ.

قَال: فَابْنُ كَم أَنْتَ؟

قال: ابنُ اثنين: أَبٍ وأمٍّ.

قَال: فَكَم أَتَىٰ عَلَيكَ؟

قَال: لَوْ أَتَىٰ عَلَيَّ شَيءٌ لَقَتَلَنِي.

قال: فَكَيْفَ أَقُولُ؟

قَالَ: قُلْ: كَمْ مَضَىٰ مِنْ عُمُرِكَ؟

٢٢. قيل للحسن بن سهل –وقد كَثُرَ عَطَاؤُهُ[١] عَلَىٰ اختِلَالِ حَالِهِ[٢]– : "لَيْسَ فِيْ السَّرفِ خَيرٌ".

فقال: "لَيْسَ فِيْ الخَيْرِ سَرفٌ".

٢٣. دفع أبو الطّيب الطبري خفاً إلى خَفَّافٍ[٣] ليصلحه، فكان كُلَّمَا مَرَّ عَليهِ؛ يَتَقَاضَاهُ[٤]، وَكَانَ الخَفَّافُ كُلَّمَا رَأَىٰ الطَّبَرِيَ؛ أَخَذَ الخُفَّ

---

(١) إنفاقه فِيْ الخير.

(٢) قلَّةِ مَالِه.

(٣) صانع الخِفَاف أي الأحذية.

(٤) أي يطلب الخف منه.

وَغَمَسَهُ فِيْ المَاءِ، وَقَالَ: السَّاعة السَّاعة[1].

فلمّا طال تأخر الخفَّاف؛ قال له الطبري: إنّما دفعته إليك لتصلحه، ولم أدفعه إليك لتُعَلِّمَهُ السِّبَاحَةَ.

٢٤. قال أبو الحسن المدائني: قال بعض أهل العِلْم: كَان لنَا صَديقٌ مِن أَهلِ البَصْرَة، وَكَانَ ظَرِيفَاً أَدِيبَاً، فَوَعَدَنا أَنْ يدعُوَنا إِلىٰ مَنْزِلِه، فَكَانَ يمُرُّ بِنَا، فَكلَّمَا رَأيَنَاهُ قُلنَا لَه: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[2].

فَيَسكُتُ إِلىٰ أن اجتمع ما نريد(من دعوته لنا إلىٰ المنزل)؛ مَرَّ بِنَا، فَأَعَدنَا عَلَيهِ(مَا نقوله كُلَّ مَرةٍ)، فقال: ﴿انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[3].

٢٥. وقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي العَينَاءِ: أَشتَهِي (أَنْ) أَرىٰ الشَّيْطَانَ، فَقَال لَه: انظُرْ فِيْ المِرآةِ.

٢٦. قال عَلِيّ بنُ الحُسَينِ الرَّازِيِّ: مَرَّ بَهلُولُ[4] بِقَومٍ، فَقَالُوا: يَا بَهلُولُ .. (ما رأيُكَ أَنْ) تَصعَد هَٰذِهِ الشَّجَرَة وَتَأخُذَ عَشَرَةَ دَرَاهِم؟

---

(١) أي سرعان ما سيكون جاهزا.

(٢) سورة الأنبياء/ الآية: ٣٨.

(٣) سورة المرسلات / الآية: ٢٩.

(٤) بهلُولُ بنُ عَمرو الصَّيْرَفِي، مِن عُقَلَاءِ المَجَانِين، لَه أَخبَارٌ وَنَوَادِرُ وَشِعرٌ (الأعلام للزركلي).

فَقال: نَعَم.

فَأَعطَوهُ عَشَرةَ دَرَاهِم.

فَجَعَلَهَا فِيْ كُمِّهِ، ثُمَّ التَفتَ إِلَيهِم، فَقَالَ: هَاتُوا سُلَّمَاً.

فقَالُوا: لَمْ يَكُنْ هٰذا فِيْ شَرطِنَا.

قَال: كَانَ فِيْ شَرطِي.

٢٧. قَالَ الأَصْمَعِيُّ [١]: خَرَجْتُ مِنْ عِنْدَ الرَّشِيدِ مِنْ بَاب(يُسَمَّىٰ) الرُّصَافَةِ، فَإِذَا بهْلُول يَأْكُلُ خَبِيصًا [٢]، فَقُلْتُ: أَطْعِمْنِي، قَالَ: لَيْسَ هُوَ لِي.

قُلْتُ: لِمَنْ هُوَ؟

قَالَ: لِحَمْدُونَةَ بِنْتِ الرَّشِيدِ أَعْطَتْنِيهِ آكُلُهُ لَهَا [٣].

٢٨. رَأَى أحدهم بهْلُولا فِيْ بَعض المقابِر وَقَد دَلَّى رِجلَيهِ فِيْ قَبْرٍ وَهوَ يَلْعَبُ بِالتُّرَابِ.

فقال له: ما تصنع هاهُنَا؟

فَقَالَ: أُجَالِسُ أَقوَامَاً لَا يُؤذُونَنِي، وَإِن غِبتُ عَنهُم لَا يَغتَابُونَنِي.

فَقال لَه أَنَّ: الأسعار قد غَلَت، وطَلَبَ مِنْه أَن يَدعُو اللهَ أَنْ يَكشف

---

(١) هَـٰذِهِ الحكايَةُ والَّتِي بعدَها مما زدتُها للمُنَاسَبَةِ.

(٢) نوعٌ مِنَ الطَّعَامِ.

(٣) تاريخ الإسلام (٤/ ٨١٨) .

هَـٰذِا الغَلاء.

فَقَال: واللهِ مَا أُبَالي، وَلَو حَبَّةٌ بِدِينَارٍ. إنَّ لله عَلَينا أَن نَعبُدَه كَمَا أَمَرَنا، وَإِنِّ عَلِيهِ أَنْ يَرزُقَنَا كَمَا وَعَدَنا! ثُمَّ صَفَّقَ بيَدِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنيا وَزِينَتَهَا ❁❁❁ وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ

شَغَلْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ ❁❁❁ تَقُولُ لله مَاذَا حِيْنَ تَلْقَاهُ[1]

٢٩. وَمَرَّ بِسُوقِ البَزَّازِينَ[2]، فَرَأَىٰ قَوماً مُجتَمِعِينَ عَلَىٰ بَابِ دُكّانٍ قَد نُقِب[3].

فَنَظَرَ فِيهِ، وَقَالَ: (هل) تَعلَمُونَ مَن عَمِلَ هٰذا؟!

قَالوا: لَا.

قَال: فَأَنَا أَعلَم.

فَقالوا: هذا مجنونٌ، يَرَىٰ اللُّصُوصَ بِاللَّيلِ ولا يَتَحَاشُونه[4]، فالْطُفُوا بِهِ لَعَلَّه يُخبِرُكُم.

---

(١) تاريخ بغداد (٢١/ ٦٥).

(٢) البزازون جمع بزاز، وهو بائع (البزّ)، أي الثياب والأقمشة.

(٣) أَيْ: ثُقِبَ.

(٤) لا يختبؤون منه.

فَقالوا: خبِّرنَا؛ قال: أنا جائع؛ فجاؤه بطعام سَنِيٍّ[1] وَحلوَاء، فلمَّا شَبعَ، قَامَ، فَنظَرَ فِيْ النَّقبِ، وَقَالَ: هٰذا عَمَل اللُّصُوص.

٣٠. وَسُئِلَ عَن رَجلٍ مَات وَخلَّفَ ابنَاً وَبنتاً وَزوجةً، ولم يَترُك شَيئاً؛ فَقال: لِلابن اليُتْم، ولِلبِنتِ الثُّكل، وَلِلزَّوجة خَرابُ البَيتِ، ومَا بَقي لِلْعَصَبَة[2].

٣١. جاءَ رَجُل إِلىٰ ابن عَقِيلٍ، فَقَالَ لَه: إِنِّي أَغتَمِسُ فِيْ النَّهر غَمستَين وثلاثاً وَلا أَتيَقَّنُ أَنَّهُ قَدْ عَمَّنِي الماءُ وَلا أَنِّي قَد تَطَهَّرتُ!.

فَقال له: لَا تُصَلِّ.

فَقيل له: كَيفَ قُلتَ هٰذا؟

قَال: لأن رسول الله ﷺ قال: " رُفِعَ القَلَمُ عَنْ المَجنُونِ حَتَّىٰ يُفِيق " وَمَنْ يَنغَمِسُ فِيْ النَّهرِ مَرَّتَينِ وَثَلَاثاً وَيَظُنُّ أَنَّه مَا اغتَسَل، فَهُو مَجنُونٌ.

٣٢. دَخَلَ كَلثُوم بن عَمرو العتَّابِيُّ عَلَىٰ المَأمُونِ وَعِندَهُ إِسحَاقُ المُوصلِيُّ، فَغَمَزَ المَأمُونِ إِسحَاقَ عليه، فَجعَلَ العتَّابِيُّ لا يَأخُذُ فِيْ شَيءٍ إِلا عَارَضَهُ فِيهِ إِسحَاقُ.

فقال له العتَّابِيُّ: مَا اسمُكَ؟

فَقال: (اسمي) كُلْ بَصَل.

---

(١) المرادُ بِكَلِمَة (سَني) هُنَا طَعَامٌ شَهِي.

(٢) تَقرِيبُ مَعنَىٰ (العَصَبَة): مَن يَأخذ مَا أَبقَاه ذَوو الفَروض، وَالتَّوسُعُ فِيْ هٰذا مَحلُّه كُتُب الفَرَائِضِ.

قَال: هٰذا اسمٌ مُنكَر(غَير مَألوفٍ).

قَال: أَتُنكِرُ أَنْ يَكُونَ اسمِي كُلْ بَصَل؛ وَاسمُكَ كُلْ ثُوم؟! وَالبَصَل أَطيَبُ مِنَ الثَّومِ؟!.

فَقال: أَظُنُّكَ إِسحَاق! فقال: نَعَم؛ فتَوَادّا[1].

٣٣. خَرَجَ الرَّشِيدُ يوماً وَمَعَهُ يَحيَىٰ بِن خَالِدٍ، وَخَالِد الكَاتِب، إِسحَاقُ المُوصلِيُّ، وَأَبُو نَوُّاس وَعَلَيهِم ثِيابُ العَامَّةِ[2].

فَنَزَلَ مَعَهُم عَامِّيٌّ، فَثَقَّلَ عَلَىٰ الرَّشِيدِ، وَهَمَّ بِإِخرَاجِهِ وَعُقُوبَتِه.

فَقال أَبُو نَوَّاس: عَلَيَّ إِخراجه مِن غَير إِسَاءَةٍ إِليه.

فَقال أَبو نَوَّاس للجماعة: عَلَيَّ مَأكُولُكُم مِنَ اليَوْمِ وَإِلَىٰ يَوْمِ مِثْلِهِ.

فَقال الرَّشِيدُ: وَعَلَيَّ مَشْرُوبُكُمْ مِنَ اليَوْمِ وَإِلَىٰ يَوْمِ مِثْلِهِ.

وَقَالَ يَحيَىٰ: عَلَيَّ مَشْمُومُكُم[3]مِنَ اليَوْمِ وَإِلَىٰ يَوْمِ مِثْلِهِ.

وَقَالَ خالد: عَلَيَّ بَقْلُكُم[4]مِنَ اليَوْمِ وَإِلَىٰ يَوْمِ مِثْلِهِ.

وَقَالَ إِسحاق: عَلَيَّ أن أُغَنِّيْكُم[5]مِنَ اليَوْمِ وَإِلَىٰ يَوْمِ مِثْلِهِ.

ثمّ التفت أَبُو نَوَّاس إِلَىٰ الرَّجُل، فَقَالَ: مَا الَّذِي لَنا عَلَيْكَ؟

---

(١) حَصَلَت بينهما مودة.

(٢) الثِّياب التِي يلبسها عامة الناس.

(٣) مَا تُشَمُّ مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ مِنْ مِسْكٍ وَنَحوِه.

(٤) البَقْلُ نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ الَّذي يُؤكل.

(٥) مِنَ الغِنَاءِ.

فَقَالَ: عَلَيَّ أَنْ لَا أُفَارِقَكُمْ مِنَ اليَوْمِ وَإِلَىٰ يَوْمِ مِثْلِهِ.

فقال الرَّشِيدُ: هٰذا ظَرِيفٌ لَا يَحسُنُ إِخرَاجُه، فَصَحِبَهُم فِيْ تَفَرُّجِهِم بَقِيَّةَ يَومِهِم.

٣٤. تَغَدَىٰ أَعرَابِيٌّ مَعَ مزبِّد[1]، فَقَال لَه مزبِّد: كَيفَ مَاتَ أَبُوكَ؟

فَأَخذَ يُحَدِّثُهُ بِحالِهِ وَأَخَذَ مزبِّد يَمضِي فِيْ أَكْلِهِ.

فَلَمَّا فَطِنَ الأَعرَابِي، قَطَعَ الحَدِيثَ، وَقَال لَه: أَنْت .. كَيفَ مَاتَ أَبُوكَ؟

فَقَالَ: فَجْأَةً؛ وَأَخَذَ يَأكُل.

٣٥. قَالَ الأَعمَشُ لابنِهِ: اذهَبْ فَاشتَرِ لَنَا حَبْلاً يَكُونُ طُولُه ثَلَاثِينَ ذِرَاعَاً.

فَقَالَ: يَا أَبَتِي؛ فِيْ عَرضِ كَمْ؟

قَالَ فِيْ عَرضِ مُصِيبَتي فِيكَ.

---

(١) هو مزبِّد المديني، قال الدَّارَقُطْنِيّ: "كَانَ كَثِيرَ المزَاحِ، لَه نَوَادِرُ وَحِكَايَاتٌ كَثِيرَةٌ"«انظر: المؤتلف والمختلف».
"مزبِّد بِالزَّاي وَالبَاءِ المشَدَّدَةِ المكسُورَةِ وَدَالٍ مُهمَلَةٍ: أَبُو إِسحَاق المدَنِي، كَانَ حُلوَ النَّادِرَة، لَهُ أَخبَارٌ كَثِيرَةٌ فِيْ البُخلِ". فوات الوفيات (٤/ ١٣١).
يحكى: أنه طَلَب منه بعض جيرانه ملعقة، فقال: ليت لنا ما نأكله بالأصابع.

٣٦. قال الأَصمَعِي: كَانَ أَعرَابِيَّانِ مُتَوَاخِيَين[١] بِالبَادِيَةِ، فَاسْتَوْطَنَ أَحَدُهُمَا الرِّيفَ[٢]، واختلف إلى باب الحَجَّاج[٣]، فَاستَعمَله(الحجاج فجعله والياً)على(بلد يسمى)أصبهان، فسمِعَ أخوه الذي بالبادية(بذلك الخبر)، فضرب[٤] إليه.

فَأَقَامَ بِبَابِه حِيناً لا يَصِلُ إِلَيهِ[٥].

ثُمَّ أَذِنَ لَه بِالدُّخُولِ، فَأَخَذَهُ الحَاجِبُ، فَمَشَىٰ بِه، وَهُوَ(أي الحاجب)يقول: سَلِّمْ عَلَىٰ الأَمِيرِ؛ فَلَمْ يَلتَفِتْ إِلىٰ قَولِه، وَأَنشَدَ:

وَلَستُ مُسَلِّمَاً مَا دُمتُ حَيًّا *** عَلَىٰ زَيدٍ بِتَسلِيمِ الأَمِيرِ

فَقال(الأَمِيرُ): لَا أُبَالِي.

فَقَال الأَعرَابِي:

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافُكَ جِلْدُ كَبْشٍ *** وَإِذْ نَعلَاكَ مِنْ جِلْدِ البَعِيرِ

---

(١) متوادَّين؛ حَتَّىٰ كَأَنَّهُمَا أخوين.

(٢) سَكَنَ فِيْ الرِّيفِ.

(٣) أي كان يكثر الذهاب إلىٰ الحجَّاج؛ والحجَّاج هو الحاكم المعروف.

(٤) أي ذهب إلىٰ أخيه.

(٥) أمضى فترة لم يُسمح له بالدخول.

فقال: نعم.

فقال الأعرابي:

فَسُبحَانَ الَّذِيْ أَعطَاكَ مُلْكَاً ❁❁❁ وَعَلَّمَكَ الجُلُوسَ عَلَىٰ السَّرِيرِ

قال إبراهيم بن المنذر الحزاميّ: قَدِمَ أَعرَابِيٌّ مِنْ أَهلِ البَادِيَةِ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهل الحَضر، فَأَنْزَلَه[1]، وكَانَ عِندَه دَجَاجٌ كَثِيرٌ، وَلَه امرَأَةٌ وَابنَانِ وَبِنتان.

قال: فقلت لامرأتي: اشوِي دَجاجةً وقَدِميها إِلَينا نَتَغَدَىٰ بِهَا؛ وَجَلَسنَا جَمِيعاً، وَدَفَعنَا إِلَيهِ الدَّجَاجَةَ، فقلنا: اقسِمهَا بيننا؛ نُرِيدُ بذلك أن نَضحَكَ مِنْهُ.

قَال: لَا أُحسِنُ القِسمَةَ، فَإِنْ رَضِيتُمْ بِقِسمَتِي قَسَمْتُ بَينَكُم.

قُلنَا: نَرضَىٰ.

فَأَخذَ رَأسَ الدَّجَاجَةِ، فَقَطعَهُ، فَنَاوَلَنِيهِ، وَقَال: الرَّأسُ لِلرَّئِيسِ.

ثُمَّ قَطَعَ الجنَاحَينِ، وَقَالَ: الجنَاحَانِ لِلابنَينِ.

ثُمَّ قَطَعَ السَّاقِينِ، وقَال: السَّاقَانِ لِلابنَتَينِ.

ثُمَّ قَطَعَ الزِّمْكَّىٰ[2]، وَقَالَ: العَجزُ لِلْعَجُوزِ؛ ثُمَّ قَال: وَالزَّورُ[3] لِلزَّائِرِ.

---

(١) أي استضافه.

(٢) الزِّمِكَّى أَصْلُ ذَنَب الطَّائِر.

(٣) الزور: ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين.

فَلَمَّا كَانَ مِن الغَدِ، قُلتُ لِامرَأَتِي: اشوِيْ لِي خَمسَ دَجَاجَاتٍ؛ فَلمَّا حَضَرَ الغَدَاءِ، قُلنَا: اقْسم بَينَنَا.

قَال: شَفعَاً أَو وِتْراً؟

قَلنَا: وِتْراً.

قَال: أَنتَ وَامرَأَتُكَ وَدَجَاجَةٌ ثَلاثَةٌ.

ثُمَّ رَمىٰ بِدَجَاجَةٍ.

وَقَال: وابنَاكَ وَدَجَاجَةٌ ثَلاثةٌ.

ورَمىٰ إِلَيهِمَا بِدَجَاجَةٍ.

وقَال: وَابنتَاك ودَجَاجَةٌ ثَلاثةٌ.

ثُمَّ قَال: وَأَنَا وَدَجَاجَتَانِ ثَلاثةٌ.

فَأَخَذَ الدَّجَاجَتَينِ؛ فَرَآنَا نَنْظُرُ إِلىٰ دَجَاجَتَيه فقَال: لَعلَّكم كَرِهتُم قِسمَتِي الوِتر؟

قُلنا: اقسمهَا شَفعَاً؛ فَقَبضَهنَّ إِلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنتَ وَابنَاكَ وَدَجَاجَةٌ أَربَعَةٌ؛ وَرَمَىٰ إِلَينا دَجَاجَةٌ.

ثُمَّ قَال: وَالعَجُوزُ وَابنَتَاهَا وَدَجَاجَةٌ أَربَعة؛ وَرَمَىٰ إِلَيهِنَّ دَجَاجَةٌ.

ثُمَّ قَال: وَأَنَا وَثَلاث دَجَاجَات أَربَعةٌ؛ وَضَمَّ ثَلاث دَجَاجَاتٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَه إِلىٰ السَّمَاءِ وَقال: الحَمدُ لله، أَنت فَهَّمتَنِيهَا.

٣٧. اشترىٰ أَعرَابيٌّ غُلامَاً، فَقِيل لَه: إِنَّه يَبُولُ فِيْ الفِرَاشِ؛ فَقال: إِنْ وَجَدَ فِرَاشَاً فَليَبل فِيه.

٣٨. وَلِي أَعرَابِيٌّ بَلدَةً، فَصَعَدَ المِنبَر، فَقال: إِنَّ الأَمِيرَ وَلَّانِي بَلَدَكُم، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أُوتِي بِظَالِمٍ وَلَا مَظلُومٍ إِلا أَوجَعتُهُمَا ضَرباً، فَكانُوا يَتَعاطُونَ الحَقَّ بَينَهُم وَلَا يَتَرَافَعُونَ إِليه[١].

٣٩. قَال أَبو عَلقَمَة النَّحوِيُّ[٢]: وَقَفتُ عَلَىٰ قَصَّابٍ[٣]وَقَد أَخرَج بَطنَين سَمِينين، فَعَلَّقَهُمَا.

فَقُلت: بِكم البَطنَان؟

فَقال: بِمصفعَان يَا مضرطَان؛ قَال: فَغَطَيت رَأسي وَفَرَرتُ لِئَلا يَسمَعَ النَّاس فَيَضحَكُوا مِنِّي.

٤٠. تَكَلَّم بَعضُ القُصَّاصِ[٤]، فَقَال: فِيْ السَّمَاءِ مَلَكٌ يَقُولُ كُلَّ يَومٍ:

---

(١) أي يَحلُّونَ قَضَايَاهُم مِن غَيرِ الرُّجُوعِ إِلَيه.

(٢) أبو علقمة النحوي النميري، نَحويٌّ قَدِيم العَهدِ. يَعرف اللُّغة مَعرفة جَميلة، وَكَان يَتَقعَّر فِيْ كَلامِه، وَيتَعمَّد الغَريب مِنَ الكَلام.

(٣) جزَّار.

(٤) القصاص: هو الذي يتلوا القصص في المجتمعات.

۞ لُدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

فَقَال بَعضُ الفُطَنَاءِ: اسمُ ذٰلِكَ المَلَك: أَبُو العَتَاهِيَة[١].

٤١. قِيلَ لِرَجُلٍ رَكِبَ فِيْ البَحرِ: مَا أَعجَب مَا رَأَيتَ؟

قَال: سَلَامَتِي.

٤٢. قِيلَ لِبَعضِهِم: أَتُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ امرَأَتُكَ؟

قَال: لَا.

قِيل: لِمَ؟

قَال: أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ مِنَ الفَرَحِ.

٤٣. لَطَمَ رَجُلٌ الأَحنَفَ بنَ قَيسٍ[٢].

فَقَالَ لَه: لِمَ فَعَلتَ هٰذَا؟

---

(١) هو أَبو إِسحَاق إِسمَاعِيلُ بنُ القَاسِم بن سُوَيْد بن كَيْسَان العَنَزِيُّ (١٣٠–٢١١هـ).

وتكملة البيت المذكور:

لُدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلخَرَابِ ۞۞۞ فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إِلَىٰ ذَهَابِ

أَلَا يَا مَوتُ لَمْ أَرَ مِنْكَ بُدَاً ۞۞۞ عَدَلْتَ فَمَا تَجُورُ وَلَا تُحَابِي

كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَىٰ مَشِيبِي ۞۞۞ كَمَا هَجَمَ المشيب عَلَىٰ شَبَابِي

(ديوان أبي العتاهية).

(٢) وكَانَ معروفاً بالحِلم.

قَال: جُعِل لِي جَعْلٌ[1] عَلَىٰ أَنْ أَلطِمَ سَيِّد بَنِي تَمِيمٍ.

فَقال: مَا صَنَعت شَيئاً، عَلَيك بِحَارِثَة بن قُدَامَة، فَإنَّه سَيِّدُ بَني تَمِيمٍ.

فَانطَلَقَ، فَلَطَمَهُ، فَقَطَعَ حَارِثَةُ يَدَهُ، وَذَاكَ الَّذِيْ أَرادَهُ الأَحنَفُ.

٤٤. قَال أَحمَدُ بن عَلِي بن ثَابِتٍ: استَعَارَ رَجُلٌ مِن أَبِي حَامِد أَحمَد ابن أَبِي طَاهِرِ الاسفراييني الفقيه كِتَابَاً، فَرَآهُ أَبو حامدٍ يَومَاً قَدْ أَخَذَ عِنباً (وَوَضَعَهُ) عَلَيهِ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ سَأَله[2] بَعدَ ذٰلِكَ أَنْ يُعِيرَهُ كِتَابَاً، فَقَالَ لَهُ: تَجِيءُ إِلىٰ المنزِلِ، فَأَتَاه، فَأَخرَجَ الكِتَابَ إِلَيهِ فِيْ طَبَقٍ وَنَاوَلَه إِيَاه.

فَقال الرَّجُل: مَا هَـٰذَا؟

قَالَ لَه: هَـٰذَا الكِتَابُ الَّذِي طَلَبته، وَهَـٰذَا الطَّبَق تَضَعُ عَلَيهِ مَا تَأكُلُه؛ فَعَلِمَ بِذٰلِكَ مَا جَنَىٰ.

٤٥. قَال أَبُو إِسحَاق الجَهيمِي: تَنَكَّر الحَجَّاجُ وَخَرَج، فَمَرَّ عَلَىٰ المُطَّلِب غُلَام أَبِي لَهب.

فَقال لَه: أَيُّ شَيءٍ خَبَرُ الحَجَّاجِ؟

فَقال: عَلَىٰ الحَجَّاجِ لَعنَةُ اللهِ.

قَال: مَتَىٰ يَخرُجُ؟

(١) مبلغ من المالِ.

(٢) طَلَبَه.

قَال: أَخرَجَ الله رُوحَهُ مِنْ بَينِ جَنبَيهِ.

قَال: أَتَعرِفُنِي؟

قَال: لَا.

قَال: أَنَا الحَجَّاجُ.

قَال لَه: أَتَعرِفُنِي؟

قَال: لَا.

قَال: أَنَا المُطَّلب غُلام أَبِي لَهَبٍ، مَعرُوفٌ بَالصَّرع، أَصرَعُ فِيْ كُلِّ شَهرٍ ثَلَاثَة أَيَّامٍ، اليَومُ أَوَّلها؛ فَتَرَكَهُ وَمَضَىٰ.

٤٦. قَال بَعضُ الأُدَبَاءِ لِصَدِيقٍ لَه: أَنتَ وَالله بُستَانُ الدُّنيَا، فَقَال لَه الآخر: أَنتَ النَّهر الَّذِي يَشرَب مِنهُ ذَٰلِك البُستَان.

قَال عَبدُ الرَّحمٰن بن مَخلَدٍ: دَفَعَت امرَأَةٌ رَغِيفاً إِلىٰ رَجُل يَقرَأ عِند القُبُور. وَقَالَت لَه:

اقرَأ عِندَ قَبرِ ابنِي.

فقرأ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[١].

قال: فقالت له: هكذا يُقرأ عند القبور؟!

(١) سورة القمر/الآية: ٤٨.

فقال لها: فإيشٍ أردت برغيفٍ؟! ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[1]؟! ذَٰلك بِدِرهَم.

٤٧. نَظَرَ بَعضُ الحُكَمَاءِ إِلَىٰ رَجلٍ يَرمِي هَدَفاً، وَسِهَامُه تَذهَبُ يَمِيناً وَشِمالاً، فَقَعَدَ فِيْ وجه الهَدَف، فَقِيلَ لَه فِيْ ذَٰلِك، فَقَال: لَم أَرَىٰ مَوضِعَاً أَسلَمَ مِنهُ.

٤٨. رَمَىٰ رَجلٌ عُصفُوراً، فَأَخطَأه.

فَقَال لَه رَجُلٌ: أَحسَنتَ.

فَغَضب، وَقال: أَتَهزَأُ بِي؟!

قَال: لَا وَلَكِن أَحسَنتَ إِلَىٰ العُصفُور.

٤٩. قِيلَ لِرَجُل: أَتَحفَظُ القُرآن؟

قَال: نَعَم.

قَالوا: إيشٍ[2] أَوَّل الدُّخانِ[3]؟

قال: الحَطَب الرَّطب.

٥٠. وَقَفَ قَومٌ عَلَىٰ مزبِّد ، وَهُوَ يَطبَخ قِدراً.

فَأَخَذَ أَحَدُهم قِطعةَ لَحم، فَأَكَلَها، وَقَال: تَحتَاجُ القِدْر إِلَىٰ خلٍّ.

---

(١) سورة الرحمن / الآية: ٥٤.

(٢) كلمة (إيش) بمعنىٰ: ماذا؟

(٣) أَيْ مَا هي بِدَاية سُورة الدُّخان؟

وَأَخذَ آخر قِطعَة لَحمٍ، فَأَكَلَهَا، وَقَالَ: تَحتَاجُ القِدرُ إِلَىٰ أبزار.

وَأَخذَ آخر قِطعَة لَحمٍ، فَأَكَلَهَا، وَقَالَ: تَحتَاجُ القِدرُ إِلَىٰ ملحٍ.

فَأَخذَ مزبِّد قِطعة لَحمٍ، فَأَكَلَهَا، وَقَال: تَحتَاجُ القِدرُ إِلَىٰ لحمٍ.

٥١. ومرَّ رَجُلٌ بِهِ وَهُو جَالسٌ يَتفَكَّر.

فَقَالَ لَه: فِيْ أَيْ شَيءٍ تَتَفَكَّر؟

قَال: فِيْ الحَجِ؛ قَد عَزَمتُ عَلَيه (هَٰذِهِ) السَّنة.

قَال: فَمَا أَعدَدتَ لَه؟

قَال: التَّلبية؛ فَمَا أَقدِر عَلَىٰ غَيرها.

٥٢. وَزُفَّت إِلَيه امرأَة قَبيحَةٌ، فَقِيلَ لَه: بِمَ تُصَبِّحُهَا[١]؟

قَال: بالطَّلَاقِ.

٥٣. تَكَلَّم أَحَدُهم فِيْ جَمعٍ مِنَ النَّاسِ؛ فَقال: إِذَا مَاتَ العَبدُ وَهُو سَكرَان، دُفِنَ وَهُوَ سَكْرَانٌ؛ وَحُشِر وَهو سَكران.

فَقَال رَجلٌ فِيْ طَرَفِ الحَلَقَة لِآخَر: هَٰذَا وَاللهِ نَبيذٌ[٢] جيدٌ، يَسوىٰ الكُوزُ[٣] مِنه عِشرين دِرهَماً.

---

(١) أَيْ ما هو الطعام الذي ستُقَدِّمه لها فِيْ الصَّباح؟.

(٢) النبيذ: شراب مُسكر.

(٣) إناء من فخار أصغر من الإبريق له مقبض.

٥٤. قال الجمّاز لأبي شراعة: كيف تجدك؟

قال: أَجِدُنِي مَرِيضَاً مِن دَمَامِيلٍ[١] قَد خَرَجَت فِيْ أَقبَح المواضِع،

فَقال: مَا أَرَىٰ فِيْ وَجهِكَ مِنهَا شَيئَاً!.

٥٥. دَعَا أَحدُهُم أخاً له (ليُحضِرَ طعَامَاً)، فَأَقعَدَه إِلَىٰ العَصرِ، وَلَم يُطعِمه شَيئَاً، فَاشتَدَّ جُوعُه، وَأَخذَه مِثلُ الجُنُونِ.

فَأَخذَ صَاحِبُ البَيتِ العُودَ[٢]، وقَال لَه: أيّ صَوتٍ تَشتَهي أَنْ أُسمِعَك؟

قَال: صَوتُ المقلَىٰ[٣].

٥٦. بَاتَ رَجُلٌ فِيْ دَارِ قَومٍ، فَانتَبَه صَاحِبُ الدَّار بِالَّليلِ، فَسَمع ضَحِكَ الرَّجُلِ فِيْ الغُرفَةِ[٤]، فَصَاحَ بِه: يَا فُلَان.

قَال: لَبَيْكَ.

قَال: كُنتَ فِيْ الدَّارِ، فَمَا الَّذي رَقَّاك إِلَىٰ الغُرفَةِ؟

قَال: قَد تَدَحرَجتُ.

فَقَال: النَّاسُ يَتَدَحرَجُونَ مِنْ فَوق إِلَىٰ أَسفَلَ، فَكَيفَ تَدَحرَجت

---

(١) قُرُوح.

(٢) آلةُ لهوٍ محرَّمة.

(٣) إناءٌ يقلى فيه الطعام، أَيْ أنه يريد سمع صوت طعامٍ يُطبخ.

(٤) الغُرفَةُ هِي: العِلِّيَّة، وجمعها غُرَف.

أَنتَ إِلَىٰ فَوقٍ؟

قَالَ: فَمِن هَٰذَا أَضحَك.

٥٧. قِيلَ لِأَبي الحَارِثِ جمّيز: مَا فَعَلَ فُلانٌ؟

قَال: مَاتَ.

قِيلَ: مَا وَرِثَت امرَأَتُه؟

قَال: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾[1].

(١) البقرة: ٢٣٤.

وَمُرَادُه أَنَّ زَوجَتَهُ لَم تَرِث مِنهُ شَيئَاً.

(الباب الثاني)

فيما ذُكر من ذلك عن النساء



قال أَبُو الحَسَن المدَائِني: دَخَل عِمرَان بن حِطَّانِ يومَاً عَلَىٰ امرَأَتِه، وَكَانَ قَبِيحَاً دَمِيمَاً[1] قَصِيراً،(دخلَ عَلَيهَا) وَقَد تَزَيَّنَت، وَكَانَت حسنَاء، فَلم يَتَمَالَك أَن أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيهَا، فَقالَت: مَا شَأنُك؟

قَال: لَقَد أَصبَحتِ–والله–جَمِيلَةً.

فَقَالَت: أَبشِر؛ فَإِنِّي وَإِيَّاكَ فِيْ الجَنَّةِ.

قَال: وَمِنْ أَينَ عَلِمتِ؟

قَالَت: لِأَنَّكَ أُعطِيتَ مِثلِي فَشَكَرت؛ وَابتُلِيتُ بِمِثلِكَ فَصَبَرت؛ وَالصَّابِر وَالشَّاكِر فِيْ الجَنَّة.

٥٩. عَزَمَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بن طَاهر عَلَىٰ الحَجِّ، فَخَرَجَت إِلَيهِ جَارِيَةٌ شَاعِرَةٌ؛ فَبَكَت لَمَّا رَأَت مِن أَغرَاضِ السَّفَر، فَقَال مُحَمَّدُ بن عَبدِ اللهِ:

دَمْعَةٌ كَاللُّؤلُؤِ الرَّطْبِ ... عَلَىٰ الخَدِّ الأَسِيلِ

هَطَلَتْ فِيْ سَاعَةِ البَينِ ... مِنَ الطَّرفِ الكَحِيلِ

فقالت:

(١) يقال: عَن القِدْرِ أنَّه دَمِيمٌ إذا كَانَ مَطْلِيَّاً بِالدَّمِ.

والمعنىٰ فِيْ مِثل هَٰذَا المَوضِع: "كَأَنَّ وَجْهَهُ قَدْ طُلِيَ بِسَوَادٍ أَوْ قُبْحٍ". (مقاييس اللغة للقزويني: ٢/٢٦٠)

- حِيْنَ هَمَّ القَمَرُ البَاهِرُ ❁❁❁ عَنَّا بِالأُفُولِ
- إِنَّمَا يَفْتَضِحُ العُشَّاقُ ❁❁❁ فِيْ وَقْتِ الرَّحِيْلِ

٦٠. عُرِضَ عَلَىٰ المُتَوَكِّلِ جَارِيَةٌ، فَقَالَ لَهَا: بِكْرٌ[١] أَنتِ أَمْ أَيْشٍ؟

فَقَالت: أَمْ أَيْشٍ، فَضَحِكَ وَابتَاعَهَا[٢].

٦١. خَاصَمَت امرَأَةٌ زَوجَهَا فِيْ تَضيِيقِهِ عَلَيهَا[٣]، فَقَالَت: وَاللهِ مَا يُقِيمُ الفَأرُ فِيْ بَيتِكَ إِلَّا لِحُبِّ الوَطَنِ، وَإِلَّا فَهُنَّ يَستَرزِقنَ مِنْ بُيُوتِ الجِيرَانِ.

٦٢. قال أبو حنيفة: خَدَعَتنِي امرَأَةٌ أَشَارَت إِلَىٰ كِيسٍ مَطرُوحٍ فِيْ الطَّرِيق، فَتَوَهَّمتُ أَنَّه لَهَا، فَحَمَلْتُه إِلَيهَا.

فَقَالَت: احتَفِظ بِه حَتَىٰ يَجِيءَ صَاحِبُه[٤].

---

(١) عَذرَاء.

(٢) اشتَرَاهَا.

(٣) قِلَّةِ إِنفَاقِهِ عَلَيهَا.

(٤) أَي: أَنَّه كَانَ لُقَطَة.

(الباب الثالث)

فيما ذُكر عن الصبيان



٦٥. كَانَ ابنُ الزُّبَير يَلعَبُ مَعَ الصِّبيَانِ فَمَرَّ بِهِم عُمَرُ بن الخَطَّابِ ﵁،
فَفَرُّوا ووَقَفَ ابن الزُّبَير.
فَقَالَ لَه عُمَر: مَالَكَ لَمْ تَفِرَّ مَعَ أَصحَابِكَ؟
قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ.
لَمْ أُجرِمِ فَأَخَاف، وَلَمْ يَكُن الطَّرِيقُ ضَيِّقَةً فَأوسِعَ عَلَيك.

٦٦. قال ثمامة: دَخلتُ إِلَىٰ صَدِيقٍ أَعُودُه، وَتَركتُ حِمَارِي عَلَىٰ البَابِ،
وَلَمْ يَكُن مَعِي غُلَامٌ يَحفَظه، ثُمَّ خَرَجتُ، وَإِذَا فَوقَهُ صَبِيٌّ، فَقُلت:
أَرَكِبتَ حِمَارِي بِغَيرِ إِذنِي؟!
فَقَال: خِفتُ أَنْ يَذهَب فَحَفِظتُه لَك.
قُلت: لَو ذَهَبَ كَانَ أَحَبَّ لِي مِنْ بَقَائِه.
قَال: إِنْ كَان هَٰذَا رَأيك فِيه؛ فَاعمَل عَلَىٰ أَنَّه قَد ذَهَب وَهَبْهُ لِي
وَاربَح شُكرِي.
قَال: فَلَمْ أَدرِ مَا أَقُولُ.

٦٧. قَال الأَصمَعي: قَال رَجُلٌ مِن أَهل الشَّام: قَدمتُ المَدِينَة؛
فَقَصَدتُ مَنزِل إِبراهِيمَ ابنَ هرمَة، فَإِذا بِنتٌ لَه صَغِيرةٌ تَلعَب بِالطين.
فَقُلتُ لَها: مَا فَعل أَبوكِ؟
قَالت: وَفَدَ إِلَىٰ بَعضِ الأَجوَادِ، فَمَالَنَا مِنهُ عِلمٌ مُنذُ مُدَّةٍ.
فَقُلتُ: انحَرِي لَنَا نَاقَةً، فَإِنَّا أَضيَافُكِ.

قَالَت: وَاللهِ مَا عِندَنَا.

قُلتُ: فَشَاةً.

قَالَت: وَاللهِ مَا عِندَنَا.

قُلتُ: فَدَجَاجَةً.

قَالَت: وَاللهِ مَا عِندَنَا.

قُلتُ: فَأَعطِنَا بَيضَةً.

قَالَت: وَاللهِ مَا عِندَنَا.

قُلتُ: فَبَاطِلٌ مَا قَال أَبُوكِ:

كَمْ نَاقَةٍ قَـد وَجَـأْتُ مَنْحَرَهَا ❁❁❁ بِمُسْتَهِل الشُّؤْبُوبَ أَو جَمَلِ

قَالت: فَذَاكَ الفِعلُ مِن أَبِي هُو الَّذِي أَصَارَنَا إِلَىٰ "لَيْسَ عِنْدَنَا شَيءٌ".

٦٨. قَالَ بِشْرٌ الحَافِي: أَتيتُ بَابَ الـمُعَافَىٰ بن عِمرَان، فَدَقَقتُ البَابَ.

فَقِيلَ لِيْ: مَنْ؟

فَقُلتُ: بِشْرٌ الحَافِي.

فَقَالَت لِي بُنَيَّةٌ مِن دَاخِل الدَّارِ: لَو اشتَرَيتَ نَعلاً بِدَانقَينِ (لَكَانَ) ذَهَبَ عَنكَ اسمُ الحَافِي.

٦٩. قَعَدَ صَبِيٌّ مَعَ قَومٍ يَأْكُلُونَ، فَجَعَل يَبكِي.

فَقَالُوا: مَالَك (تَبكِي)؟!

قَالَ: الطَّعَامُ حَارٌّ.

قَالُوا: فَدَعه حَتَّىٰ يَبرُد.

فَقَال: أَنتُم مَا تَدَعُونَه.

انتَهَى الكِتَابُ وَللهِ الحَمدُ

وَأَرجُوا مِمَّن قَرَأَهُ أَن يَدعُو لِي وَلِوالِدَيَّ

وَاللهُ أَعلَمُ

وَصَلى اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِه وَصَحبِه وَسَلَّم



للتواصل مع المؤلف

جوال: +٩٦٧ ٧٧٠٩٥٢٨٢١

إيميل: alimohsenad@gmail.com



المحتويات

مُقَدِّمَة ٤

(الباب الأول) **فيما ذُكر عن الرجال**............................ ٦

(الباب الثاني) **فيما ذُكر من ذلك عن النساء** ٣٣

(الباب الثالث) **فيما ذُكر عن الصبيان**........................... ٣٦

